# العلاقات السعودية – السورية

# ١٩٨٠-٢٠٠٠م

م.م. عباس فنجان صدام
جامعة البصرة-كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

**الملخص**

تناول البحث بشكل مركز العلاقات السعودية –السورية بين عامي ١٩٨٠–٢٠٠٠م، إذ شهدت هذه المدة العديد من الاحداث والتطورات الاقليمية والدولية التي اثرت على العلاقات بين الدولتين، ومن ابرزها حرب الخليج الاولى (١٩٨٠–١٩٨٨) التي لم تقتصر اثارها على طرفيها–العراق وايران– فحسب، وانما امتدت لتشمل بتأثيرها كل المنطقة ولا سيما المحيط الاقليمي ومن ضمنه المملكة العربية السعودية وسوريا، فاختارت الاخيرة الوقوف الى جانب ايران فناقضت بذلك الموقف السعودي من الحرب، مما خلق وضعاً مرتبكاً في النظام الاقليمي العربي. كما شهدت مدة البحث حدوث حرب الخليج الثانية (١٩٩١) التي كان لها تأثير كبير على العلاقات البينية العربية طيلة حقبة التسعينيات من القرن العشرين.

**الكلمات المفتاحية:السعودية،سوريا**

**Abstract**

The study focused on the Saudi-Syrian relations between 1980 and 2000. This period witnessed many regional and international events and developments that affected relations between the two countries, notably the first Gulf War (1980-1988), whose effects were not limited to both sides - Iraq and Iran But expanded to include the whole region, especially the regional environment, including Saudi Arabia and Syria, the latter chose to stand with Iran, thus contradicting the Saudi position on the war, creating a confused situation in the Arab regional system. The period of research also witnessed the second Gulf War (1991), which had a major impact on inter-Arab relations throughout the nineties of the twentieth century.

**Keywords: Saudi Arabia, Syria**

## المقدمة:

يسعى البحث الى دراسة العلاقات بين المملكة العربية السعودية وسوريا في المدة بين عامي ١٩٨٠–٢٠٠٠م، إذ زخرت هذه المدة بالعديد من الاحداث والتطورات الاقليمية والدولية التي اثرت بطبيعة الحال في العلاقات بين الدولتين، ولعل ابرز تلك الاحداث حربي الخليج الاولى (١٩٨٠–١٩٨٨) والثانية (١٩٩١)، فضلاً عن انعكاس القضية الفلسطينية والصراع العربي–الاسرائيلي على العلاقات بين حكومتي الرياض ودمشق.

تم تحديد البحث بين عامي (١٩٨٠) و (٢٠٠٠) ، فقد شهدت السنة الاولى نشوب حرب الخليج الاولى بين العراق وايران ، التي لم تقتصر اثارها على طرفيها فحسب، وانما امتدت لتشمل بتأثيرها كل المنطقة ولا سيما المحيط الاقليمي ومن ضمنه المملكة العربية السعودية وسوريا، حيث اختارت الاخيرة الاصطفاف مع ايران فناقضت بذلك الموقف السعودي من الحرب، الامر الذي خلق وضعاً مرتبكاً في النظام الاقليمي العربي. اما بالنسبة لسنة (٢٠٠٠) التي يتوقف عندها البحث فقد شهدت وفاة الرئيس السوري حافظ الاسد في شهر حزيران عام ٢٠٠٠م ، مما مثل نهاية لمرحلة مهمة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر وبدأ مرحلة جديدة من العلاقات السعودية –السورية.

## تمهيد: لمحة تاريخية عن نشأة العلاقات السعودية - السورية وتطورها حتى عام ١٩٨٠

لم تكن للمملكة العربية السعودية اهتمامات سياسية بسوريا قبيل الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥م، إذ اقتصرت العلاقات بين الدولتين على بعض القضايا التجارية والصلات الاجتماعية التي تمثلت بالامتدادات القبلية لبعض لقبائل العربية الكبرى مثل قبيلة (عنزة) وغيرها[١].

وخلال مدة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، بدأت المملكة العربية السعودية تولي اهتماماً اكثر بسوريا، لاسيما بعد ظهور بعض المشاريع الوحدوية العربية وابرزها مشروعي الهلال الخصيب الذي طرحه – حينئذ– رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، ومشروع سوريا الكبرى الذي تبناه حاكم الاردن الامير عبد الله بن الحسين (١٩٢١–١٩٥١م) ، وكان كلا المشروعين يهدفان الى اقامة اتحاد يضم العراق وسوريا الطبيعية التي تشمل (سوريا، لبنان ، الاردن، فلسطين)[٢].

ومن الطبيعي ان ترفض المملكة العربية السعودية تلك المشاريع، بسبب العداء التقليدي بين الاسرة السعودية و الاسرتين الهاشميتين في العراق والاردن ، فكان ذلك بداية لتوجه جديد في السياسة الخارجية السعودية على الصعيد العربي اعتمد على ضمان استقلال سوريا ومحاربة التوجهات العراقية والاردنية الرامية إلى احتوائها وضمها، وجاء ذلك متوافقاً الى حدٍ كبير مع الموقف السوري الذي تمثل برفض المشاريع الهاشمية والتمسك بالنظام الجمهوري[٣]. وقد كانت نتيجة ذلك تشكل المحور المصري –السعودي ضد التوجه العراقي للاتحاد مع سوريا وقد نجح هذا المحور في استقطاب سوريا في النصف الثاني من الاربعينيات[٤].

وخلال مدة الانقلابات التي شهدتها سوريا بين عامي ١٩٤٩–١٩٥٤[٥]، شهدت العلاقات السعودية – السورية تذبذباً واضحاً [٦]، وقد ارتبط ذلك بتوجهات قادة تلك الانقلابات وسياستهم الخارجية ، فبعد حدوث الانقلاب العسكري الاول في سوريا الذي قاده حسني الزعيم ليلة الثلاثين من اذار ١٩٤٩، سارعت المملكة العربية السعودية الى شجبه وادانته [٧]. الا ان هذا الموقف سرعان ما تغير بعد فشله في اقامة علاقات مع العراق والاردن وتوجهه في علاقاته العربية الى المملكة العربية السعودية ومصر مما أدى إلى ظهور محور الرياض–دمشق– القاهرة[٨]. فكان ذلك فرصة مناسبة لتطوير العلاقات بين الدولتين.

وفي الرابع عشر من أب عام ١٩٤٩، قام العقيد سامي الحناوي بالانقلاب الثاني في سوريا نتج عنه مقتل حسني الزعيم [٩]. وهو الامر الذي لم تؤيده حكومة الرياض، بل اثار قلقها بسبب توجهات الحكومة السورية التي تشكلت غداة نجاح الانقلاب الى العراق ودعوتها الى تحقيق الاتحاد معه ، فأبدت المملكة العربية السعودية عدم ارتياحها لما جرى في سوريا، وادى ذلك الى تأخير اعترافها بالوضع الجديد إلى يوم التاسع عشر من أيلول عام ١٩٤٩[١٠]. وفي الوقت نفسه حذر المسؤولين السعوديين من اقامة أي شكل من اشكال الاتحاد مع العراق [١١].

لذا رحبت المملكة العربية السعودية بالانقلاب العسكري الثالث الذي شهدته سوريا يوم التاسع عشر من كانون الاول عام ١٩٤٩ بقيادة العقيد أديب الشيشكلي، وقد وجهت اصابع الاتهام الى الحكومة السعودية في دعم الانقلاب[١٢]، لأنه حظي بتأييد سعودي واضح، مما اسهم في تطور العلاقات بين الدولتين [١٣]. ومنها قيام حكومة الرياض بتقديم قرض مالي الى سوريا قيمته ستة ملايين دولار أمريكي من دون فوائد[١٤]، بهدف احتواء سوريا وجعلها تدور في فلكها[١٥].

ورغم ذلك التطور في العلاقات السعودية–السورية ، الا ان الوضع في سوريا كان على خلاف ما كانت تتمناه المملكة العربية السعودية، فقد حدث انقلاب في عام ١٩٥٤ وتمخض عن اسقاط حكم اديب الشيشكلي [١٦]. ومن جانبها حاولت المملكة تقديم كل ما يمكنها من اجل عودة الاخير، الا انها فشلت في ذلك [١٧]. وهو الامر الذي دفعها الى الاعتراف بالأمر الواقع واعلانها الاعتراف بالتغيرات التي شهدتها سوريا خشية توجهها الى العراق [١٨].

ولم تمضِ مدة طويلة حتى بدأت العلاقات السعودية –السورية تعيد نشاطها لاسيما بعد ظهور الدعوة الى حلف بغداد [١٩] الذي تم تأسيسه عام١٩٥٥ بعد توقيع العراق وتركيا على الميثاق العراقي–التركي[٢٠]. فقد رفضت المملكة العربية السعودية الحلف المذكور – لاعتقادها ان ذلك سيؤدي الى تزعم العراق للعالم العربي– وقد جاء ذلك منسجماً مع وجهتي النظر السورية والمصرية، مما نتج عنه قيام تحالف ثلاثي في السادس من آذار عام ١٩٥٥ بين المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا شعاره معارضة حلف بغداد[٢١]. مما يعني حدوث تقدم كبير في العلاقات السعودية –السورية .

ورغم ذلك، سرعان ما انفرط عقد ذلك التحاف مع اعلان الرئيس الامريكي آيزنهاور Eisenhower

(١٩٥٣–١٩٦١) عن مبدأه الذي عرف باسمه "مبدأ آيزنهاور" في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٥٧ ، وتضمن تقديم المساعدات الاقتصادية لصيانة الاستقلال الوطني، أو تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية لأية دولة تطلبها ضد أي "تهديد" شيوعي[٢٢] فقد كانت سوريا من أوائل الدول العربية التي أعلنت رفضها لمبدأ آيزنهاور، وقد جاء ذلك على خلاف رؤية المملكة العربية السعودية، فبذل الملك سعود بن عبد العزيز[٢٣] (١٩٥٣–١٩٦٤م) محاولات عدة للتأثير على موقف سوريا من المبدأ المذكور، الا ان ذلك لم يجد نفعاً[٢٤].

أدى الرفض السوري لمبدأ آيزنهاور وتوجهها في علاقاتها الخارجية الى الاتحاد السوفيتي ، مما أدى الى حدوث ازمة في العلاقات السورية الامريكية ، فضلاً عن توتر علاقاتها مع جيرانها لاسيما العراق والاردن وتركيا فحشدت الاخيرة قواتها العسكرية على طول الشريط الحدودي مع سوريا، فحاول الملك سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣–١٩٦٤) استغلال تلك الظروف وعرض وساطته بين الأطراف المتخاصمة ، فاخذ يتنقل بين العواصم العربية ويرسل الوفود في محاولة منه لنزع فتيل التوترات وقد تكللت جهوده بالنجاح[٢٥].

ولم تكد العلاقات تتحسن بين حكومتي الرياض ودمشق ، حتى حدث ما عكر تلك العلاقات وتمثل ذلك بتوقيع مصر وسوريا في الأول من شباط عام ١٩٥٨ على اتفاقية الوحدة بين البلدين وقيام الجمهورية العربية المتحدة [٢٦]. وهو الامر الذي اثار قلق المملكة العربية السعودية وخشيتها ، ومع ذلك اتسم الموقف السعودي بـ"الازدواجية" إزاء الوحدة فعلى الرغم من أن السعوديين لم يعترفوا بالجمهورية العربية المتحدة ، إلا انهم آثروا اتخاذ موقفاً متحفظاً تجاهها ولم يعلنوا العداء لها، وفي الوقت نفسه عملت المملكة العربية السعودية على تقويض الوحدة سراً واستمر هذا الموقف حتى حدوث الانفصال عام ١٩٦١[٢٧].

هذا وقد كان للصراع العربي الاسرائيلي اثر واضح على العلاقات السعودية –السورية ، إذ اخذت الرياض تضاعف من توجهها نحو سوريا وخصوصاً بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ فأخذت المملكة العربية السعودية تزيد من عنايتها بتطور الصراع العربي –الاسرائيلي الذي انعكس على الوضع العام في المنطقة العربية ، ونتيجة لعوامل قومية ودينية اصبحت المملكة احد الاطراف الرئيسة في ذلك الصراع وان لم تكن بطبيعة الحال من دول المواجهة المباشرة مع اسرائيل من الناحية الجغرافية[٢٨].

ترجمت الرياض اهتمامها بالصراع العربي الاسرائيلي بشكل عملي من خلال تدفق مساعداتها المالية لدعم دول المواجهة ومن ضمنها سوريا ، اذ قدمت المملكة العربية السعودية الى جميع تلك الدول حوالي ٦٠% من مجموع المساعدات الممنوحة للخارج ، واخذت المملكة تدفع بانتظام المبالغ التي تعهدت بدفعها لتلك الدول بحسب مقررات مؤتمر القمة في الخرطوم عام ١٩٦٧[٢٩]. لقد اثرت تلك المساعدات السعودية بشكل او اخر على تحسين العلاقات السعودية السورية من جهة، وعلى تعديل السلوك السوري تجاه المملكة العربية السعودية من جهة ثانية[٣٠].

وبعد وصول حافظ الأسد إلى سدة الحكم في سوريا عام ١٩٧٠ ، تطورت علاقاته مع المملكة العربية



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

السعودية، التي دعمته بشكل كبير واستمرت تلك العلاقات "الطيبة" طيلة المرحلة اللاحقة[٣١] .

**اولاً: العلاقات السياسية السعودية –السورية ١٩٨٠–٢٠٠٠م.**

مرت العلاقات السعودية –السورية بتطورات مهمة على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية ، وتأثرت العلاقات الثنائية بين الدولتين بالتطورات التي شهدها العالم العربي ، وكان لهذه التطورات أثر كبير في مسيرة العلاقات بين السعودية وسوريا مما جعلها تتسم بالتذبذب تارة وبالثبات تارة اخرى.

فقد أثر نشوب الحرب العراقية –الايرانية في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠ على العلاقات السعودية – السورية ، ففي الوقت الذي وقفت فيه المملكة العربية السعودية إلى جانب العراق في تلك الحرب [٣٢] نجد ان موقف الحكومة السورية كان على النقيض من ذلك، إذ اختارت تأييد ايران[٣٣]، واعلنت صراحة تضامنها مع حكومة طهران في حربها مع العراق[٣٤] ومساندتها إعلامياً ومادياً وعسكرياً، ومن خلال التنديد بالنظام العراقي وتقديم جميع وسائل الدعم المادية والعسكرية والاستخبارية[٣٥] .

جاء الموقف السوري نتيجة للصراع بين جناحي حزب البعث العربي الاشتراكي في كلا الدولتين ، والاتهامات المتبادلة بين الحكومتين العراقية والسورية بتدبير المؤامرات ضد بعضهما البعض، كما ان توجهات ايران ضد اسرائيل والدفاع عن القضية الفلسطينية ، كل ذلك وغيره كان من اسباب وقوف سوريا الى جانب ايران في الحرب.

لقد كانت حكومة الرياض تراقب تلك الاوضاع بقلق كبير ، إذ رأت ان الموقف السوري من الحرب وعلاقاتها بإيران يثير جدلاً واسعاً ويمثل خروجاً عن الخط العام لميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك ، ورغم ادراك السعودية لطبيعة واسباب الخلاف السوري– العراقي، الا انها في الوقت نفسه لم تشاطر السوريين في موقفهم المؤيد لايران، حيث كانت المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج العربي تتطلع الى موقف عربي جماعي يدين الجانب الايراني بسبب حربه مع العراق [٣٦]. ويبدو ان سبب تأييد المملكة العربية السعودية للعراق في حربه ضد ايران ناشئ من اعتقاد المسؤولين السعوديين ان انتصار ايران على العراق وتدمير قدراته العسكرية من شأنه ان يعزز قدرة ايران العسكرية ويوسع نفوذها في منطقة الخليج العربي في وقت كان فيه الحكام الجدد في ايران يعملون على تصدير الثورة الايرانية الى بقية دول المنطقة.

أدى الموقف السوري من الحرب الى اضعاف قدرة المملكة العربية السعودية على التأثير في السياسة الخارجية السورية خلال حقبة الثمانينات الى حدٍ ما نتيجة لاتجاه سوريا الى ايجاد حليف اقليمي مجاور ومؤثر على العالم العربي بشكل عام ، وعلى دول الخليج العربي بشكل خاص يتمثل بإيران ، لقد استغل صناع السياسة الخارجية السورية ذلك الوضع لتنفيذ اهدافهم الاقليمية[٣٧].

اضافة الى ذلك كان هناك عوامل اخرى دفعت سوريا الى اتخاذ جانب ايران في تلك الحرب تقف في المقدمة منها الخلافات الأيديولوجية بين جناحي حزب البعث العربي الحاكم في سوريا و العراق [٣٨].

ويظهر ان سوريا قامت باستخدام ايران كورقة ضغط على دول الخليج العربي ومن ضمنها المملكة



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣(ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

العربية السعودية في سبيل الحصول على الدعم المالي لتحقيق التنمية الاقتصادية في سوريا والتخلص من الازمات التي كانت تعصف بالاقتصاد السوري ، فلم يمنع الموقف السوري تجاه الحرب المذكورة من استمرار الدعم المالي السعودي الى سوريا بعدها احد دول المواجهة المهمة بغض النظر عن موقف الاخيرة من الحرب العراقية –الايرانية واتخاذها سياسة مغايرة لسياسة الدول العربية الاخرى [٣٩]. ولعل ذلك كان راجعاً الى التزام المملكة العربية السعودية بمقررات القمة العربية المتعلقة بدعم دول المواجهة مع اسرائيل[٤٠].

ومن جانبها فقد حاولت سوريا ايجاد نوع من التقارب في وجهات النظر بين دول مجلس التعاون الخليجي وايران في محاولة لتحييد الدول الخليجية حيال الحرب العراقية–الايرانية دون السعي لإيقاف الحرب، ويمكن تلمس ذلك من خلال الزيارات التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد[٤١] الى دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية في اواخر عام ١٩٨١، وذلك لبيان موقف حكومته من الحرب وتبرير السلوك السوري تجاهها وذلك للمحافظة على علاقات بلاده الودية مع المملكة العربية السعودية التي لم تنفك من تقديم دعمها مالي والسياسي لدمشق [٤٢].

وعلى الرغم من ضعف التأثير السعودي في السياسة الخارجية السورية في تلك المدة بسبب تجاه سوريا للتحالف مع ايران ، نجد ان المملكة العربية السعودية حرصت على منع اي اجراء سوري من شأنه اضعاف الموقف العراقي في تلك الحرب، فعلى اثر قيام سوريا بإغلاق انبوب النفط العراقي[٤٣] المار عبر اراضيها باتجاه البحر المتوسط[٤٤]، قامت السعودية بدور الوساطة بين العراق وسوريا بقصد اعادة فتح خط انبوب النفط ، وذلك بسبب اعتقاد المسؤولين السعوديين ان هزيمة العراق في الحرب سينجم عنها مخاطر كبيرة على الاستقرار في منطقة الخليج العربي[٤٥]. ويمكن اضافة سبب اخر وهو ان قطع امدادات النفط العراقي الى الخارج سوف يؤدي الى تفاقم مشكلات العراق الاقتصادية و تزايد حاجته للأموال– من الدول النفطية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية– لإدامة الة الحرب العسكرية، فضلاً عن ان ضعف قدرات العراق الاقتصادية سيؤدي الى ضعف موقفه العسكري ويؤدي الى التعجيل بهزيمته في الحرب مما ينتج عنه اطلاق يد ايران في منطقة الخليج العربي.

ومن جانب اخر شهدت مدة الثمانينات العديد من الزيارات بين المسؤولين السعوديين والسوريين سواء على مستوى القمة او على مستوى الوزراء وذلك بهدف التشاور والتباحث في مختلف المسائل المطروحة على الساحة السياسية العربية او بهدف اتخاذ مواقف مشتركة ازاء حدث ما سيما تطورات الحرب العراقية – الايرانية، فعلى سبيل المثال ، قام الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودي بزيارة الى دمشق واجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد وتم خلالها التباحث بشأن الاوضاع التي كانت تشهدها الساحة العربية ومن ضمنها واهمها الحرب العراقية –الايرانية [٤٦].

وضمن السياق نفسه قام الامير عبد الله ولي العهد السعودي والنائب الثاني لرئيس الوزراء بزيارة الى دمشق وذلك لحل النزاع الذي نشب بين الاردن وسوريا على اثر قيام الاخيرة بتحشيد قواتها على الحدود



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

الاردنية–السورية ، مما دفع المملكة العربية السعودية الى التحرك والتدخل من خلال طرح مبادرة لحل الازمة الناشئة بين البلدين وقد تكللت جهودها بالنجاح[٤٧].

وفي مطلع عام ١٩٨١ قام فاروق الشرع وزير الدولة السوري بزيارة الى الرياض تم خلالها التباحث حول الموقف من الحرب العراقية –الايرانية وانعكاساتها على المنطقة العربية[٤٨] ولاسيما منطقة الخليج العربي، وفي شهر كانون الاول من العام نفسه قام الرئيس السوري حافظ الاسد بجولة في الدول الخليجية ومن ضمنها المملكة العربية السعودية وكانت الغاية منها تحسين العلاقات الخليجية –الايرانية والحصول على الدعم المالي السعودي ، وخلال تلك الزيارة اجتمع الرئيس الاسد مع الامير فهد بن عبد العزيز[٤٩] ولي العهد السعودي وتباحثا بشأن مبادرة الامير فهد التي تقدم بها لحل القضية الفلسطينية في السابع من شهر اب عام ١٩٨١[٥٠]، لقد ظهر ان الموقف السوري من المبادرة كان يتسم بالسلبية [٥١]. فقد كانت الحكومة السورية تعتقد عدم توفر مناخ ملائم للتسوية نتيجة اسباب عدة ابرزها، الاختلاف في توازن القوى بين العرب واسرائيل ، ورفض الاخيرة اعادة الارض التي احتلتها في الحروب السابقة في اشارة واضحة الى هضبة الجولان السورية التي سبق وان احتلتها في حرب عام ١٩٦٧[٥٢].

وعلى الرغم من عدم الاتفاق بين دمشق والرياض حول مبادرة الامير فهد ، الا ان ذلك لم يكن يعني توقف العلاقات السورية –السعودية فقد قام الرئيس السوري حافظ الاسد في عام ١٩٨٢ بزيارة للملكة العربية السعودية ، واجرى محادثات مع الملك فهد بن عبد العزيز[٥٣] وكبار المسؤولين في المملكة ، اتفق خلالها الطرفين على استمرار التعاون وتنسيق الجهود بين البلدين في مواجهة التدخلات الاسرائيلية في لبنان[٥٤].

هذا وقد شهد عام ١٩٨٤ عدداً من الزيارات المهمة بين البلدين ، نذكر منها زيارة الامير عبد الله ولي العهد السعودي الى العاصمة السورية دمشق، حيث اجرى محادثات مع الرئيس حافظ الاسد وتناول خلالها الاوضاع العامة في المنطقة ، فضلاً عن العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الحرب العراقية – الايرانية[٥٥].

ورغبة من المملكة العربية السعودية في انهاء الخلافات بين العراق وسوريا قام الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بوساطة بين الدولتين واسفرت وساطته عن عقد اجتماع بين يومي ٢٦–٢٧ من شهر نيسان عام ١٩٨٧م بين الرئيس العراقي صدام حسين ونظيره السوري حافظ الاسد في منطقة على الحدود العراقية–السورية ، وكان لهذا الاجتماع اثر واضح في تحسن العلاقات العراقية –السورية نوعاً ما [٥٦].

وضمن السياق نفسه عرضت المملكة العربية السعودية على سوريا تجهيزها بخمسين الف برميل نفط يومياً من دون مقابل بدلاً من الاعتماد على النفط الايراني ، وقد حظي هذا الطلب بموافقة الجانب السوري[٥٧]. ويتضح من ذلك ان المملكة العربية السعودية عملت على استغلال قدرتها المالية –بعدها اهم الدول النفطية في المنطقة– من اجل استقطاب سوريا وابعادها قدر الامكان من التأثير الايراني على صناع القرار السوريين.



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

ولكي تستثمر الرياض الوقت قام الامير نايف بن عبد العزيز ، وزير الداخلية السعودية ، بزيارة الى دمشق في اواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٧ ، واجرى خلالها محادثات مع نظيره السوري محمد عياش وتمخضت الزيارة عن التوقيع على اتفاق للتعاون الاقليمي بين وزارتي الداخلية في البلدين ولاسيما في مجال مكافحة الجريمة والمخدرات، فضلاً عن الاتفاق عن كيفية مواجهة المشاكل الامنية ، مما يدل على تحسن مسيرة العلاقة بين البلدين[٥٨].

من الملاحظ على تلك الزيارات التي كانت تتم بين المسؤولين السعوديين والسوريين وعلى كافة المستويات خلال تلك المدة انها تضمنت محاور رئيسة مثل الحرب العراقية –الايرانية وما افرزته من نتائج على المنطقة العربية عموماً ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص ، الوضع في لبنان وكذلك مواضيع الحصول على المساعدات المالية ، فضلاً عن التباحث بشأن المسائل المختلفة مثل عقد مؤتمرات القمة او حل المنازعات بين الدول العربية.

ومهما يكن من امر ، يمكن القول ان الرئيس السوري حافظ الاسد عمل خلال مدة الثمانينات على تحسين علاقات بلاده مع دول الخليج العربي ومن ضمنها المملكة العربية السعودية لتحقيق عدد من المكاسب والاهداف اهمها محاولة اخراج بلاده من العزلة واستثمار تطلع دول الخليج نحو دول المواجهة مع اسرائيل بعناصر الصمود للحصول على مزيد من الدعم المالي لسوريا لزيادة قدرتها العسكرية واخيراً ضمانة تشغيل اعداد كبيرة من السوريين في دول الخليج العربي وبخاصة في المملكة العربية السعودية[٥٩]، التي قدمت دعماً إلى سوريا ووقفت بجانبها طيلة عقد الثمانينيات من القرن المنصرم عن طريق دعمها لليرة السورية وشراء احتياجاتها من العملة الصعبة وضخها في دورة الاقتصاد السوري[٦٠].

**ثانياً: اشتراك سوريا في التحالف الدولي ضد العراق عام (١٩٩٠–١٩٩١) واثره في تطور العلاقات السعودية–السورية:**

شهدت العلاقات السعودية – السورية تحسناً كبيراً بعد اجتياح القوات العسكرية العراقية للكويت في الثاني من اب عام ١٩٩٠ ، إذ جاءت تلك الاحداث لتخلق موقفاً متقارباً بين المملكة العربية السعودية وسوريا ولتضيف بعداً جديداً من ابعاد التعاون والتنسيق بينهما لاسيما التعامل مع تطورات الازمة فقد ادانت سوريا ضم العراق للكويت وطالبت بالاشتراك مع مصر عقد مؤتمر للقمة العربية ، وبالفعل انعقد المؤتمر في القاهرة في العاشر من اب من العام نفسه ووافقت فيه سوريا على كل قرارات المؤتمر، وهكذا بدا الموقف السوري متفاعلاً بسرعة مع الحدث منذ اللحظات الاولى لدخول القوات العراقية الى الكويت في محاولة لاستثمار الازمة بأفضل ما يمكن من اجل الخروج من حالة العزلة العربية والاقليمية والدولية التي عانت منها سوريا منذ سنوات[٦١].

وضمن الاطار نفسه وافقت الحكومة السورية على طلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج باستخدام قوات عربية تحت ذريعة الدفاع عن أراضيها ضد أي اعتداء خارجي، وبمقتضى ذلك أرسلت سوريا



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

قوات عسكرية إلى السعودية تقدر بـ(١٨–٢٠) ألف جندي [٦٢].

وبالمقابل اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان دور القوات السورية سيكون دفاعي، وانها لا تنوي التدخل في العمليات العسكرية داخل الاراضي العراقية، وهو الامر الذي يشير الى ان سوريا كانت تهدف من خلال الاشتراك في التحالف الدولي ضد العراق إلى تقوية دورها الاقليمي والعربي، لاستثماره في الوضع الدولي الجديد وان يكون لها الدور الاكثر فاعلية في المنطقة والحصول على مساعدات من دول الخليج وخصوصاً من المملكة العربية السعودية والكويت[٦٣]. لذا فأن مشاركة سوريا في الحرب الى جانب التحالف الدولي ضد العراق في حرب الخليج الثانية التي اندلعت يوم ١٧ كانون الثاني عام ١٩٩١م ، قد ارادات من ورائها تحقيق عدد من المكاسب ابرزها التقارب مع المملكة العربية السعودية [٦٤]. للاستفادة من دعمها المالي ، فضلاً عن ان ذلك من الممكن ان يؤدي الى تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية التي قادت التحالف الدولي ضد العراق ، وهو الامر الذي قد يسهم في تحسين الاقتصاد السوري.

ولم تكتف سوريا بالمشاركة في الحرب ضد العراق وانما تعدى ذلك الى ايجاد صيغة من التعاقد مع مصر ودول الخليج العربي الست، أملاً في تحقيق عدة مكاسب وتمثل ذلك بـ "**اعلان دمشق**"[٦٥] الذي تم التوقيع عليه من دول الخليج العربي مجتمعة ، فضلاً عن سوريا ومصر في السادس من اذار عام ١٩٩١، ومثل هذا الاعلان زيادة في التقارب وتفعيلاً للعلاقات بين سوريا والمملكة العربية السعودية ، لقد اتخذ هذا الاعلان الصيغة العسكرية ، إذ نص على مبادئ التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا ومصر في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية[٦٦]. لقد اقرت الدول الموقعة على هذا الاعلان ان تعد وجود القوات المصرية والسورية على الاراضي السعودية ودول عربية اخرى– الكويت– من الخليج العربي تلبية لرغبات حكوماتها بهدف الدفاع عن اراضيها ، بمثابة نواة لقوة سلام عربية تعد لضمان امن الدول العربية في منطقة الخليج العربي وسلامتها ونموذجاً يحقق ضمان فعالية النظام الامني العربي الدفاعي الشامل[٦٧].

الا انه من الملاحظ ان اعلان دمشق اعترته الصعوبات " **الاجرائية** " واعترضت سبيله خلافات فيما بين الدول الاعضاء سيما مسألة تكوين "نواة قوة سلام عربية" لأن ذلك يتقاطع مع عمل القوات الامريكية التي تؤدي مهمتها في المملكة العربية السعودية ودول خليجية اخرى[٦٨].

وكل ما يمكن قوله هنا ان إعلان دمشق كان عبارة عن صفقة سياسية – اقتصادية بين مجموعة دول مختلفة المصالح، فقد أرادت سوريا من وراء إرسال قواتها إلى المملكة العربية السعودية الحصول على ثمن مجزٍ، وقد انتهت الحاجة الى اعلان دمشق بمجرد انهاء الازمة ، لذا فأن الاعلان لم يصمد ازاء تراجع بعض دول الخليج العربي عن تصورها السابق لحدود الالتزام العسكري العربي[٦٩].

وبغض النظر عن مصير اعلان دمشق المشار اليه أنفاً كانت مشاركة سوريا في التحالف الدولي ضد العراق في حرب الخليج الثانية سبباً مهماً في ازدياد حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

وسوريا، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال زيادة كمية الصادرات والواردات بينهما ، فطبقاً للبيانات الصادرة من صندوق النقد العربي المتعلقة بالتجارة الخارجية للدول العربية في المدة بين عامي ١٩٩٠–٢٠٠٠ نجد ان الصادرات السعودية الى سوريا قد زادت زيادة ملحوظة في المدة المذكورة ، ففي الوقت الذي كانت فيه عام ١٩٩٠ تبلغ حوالي (١٥١.٨٢) مليون دولار سنويا نجدها قد ارتفعت عام ١٩٩١ الى (٢٤٩.٧٣) مليون دولار، ويظهر ان السبب يرجع الى الموقف السوري في الحرب[٧٠].

وبالمقابل ارتفعت واردات المملكة العربية السعودية من سوريا للأسباب ذاتها فبعد ان كانت الواردات السعودية من سوريا عام ١٩٩٠ تبلغ (٢٠.٦١) مليون دولار سنويا قفزت في عام ١٩٩١ الى (٣٢.٩٢) مليون دولا سنوياً وعام ١٩٩٢ الى (٤٨.٧٠) مليون دولار [٧١]. الامر الذي يدل على تحسن العلاقات الاقتصادية بين البلدين بسبب التوافق السياسي بينهما.

وعلاوة على ذلك كان اشتراك سوريا ومصر الى جانب التحالف الدولي أدى الى تكريس فكرة المثلث السعودي –السوري– المصري، حيث تمكن هذا المثلث من فعل فعله في السنوات الاخيرة من عقد التسعينيات لاسيما لهجة تشجيع كلاً من المملكة العربية السعودية ومصر، سوريا على المضي قدماً في عملية السلام على اساس الارض مقابل السلام والابتعاد عن العراق.

لقد كان من ابرز نتائج هذا التعاون اتفاق الرئيسين السوري حافظ الاسد والمصري محمد حسني مبارك والامير عبد الله ولي العهد السعودي في حزيران عام ١٩٩٦ على الدعوة الى عقد اول قمة عربية بعد حرب الخليج الثانية ، وعقدت في القاهرة في شهر تموز من العام نفسه ، مما عد تكريساً للمحور السعودي–السوري–المصري[٧٢] .

ومن هنا يمكن القول ان علاقات التعاون بين المملكة العربية السعودية وسوريا قد استمرت في السنوات اللاحقة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات ذات الصلة ، ويمكن ان نستشف ذلك من خلال استمرار اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون الثنائي بين المملكة العربية السعودية وسوريا[٧٣]. ومن خلال استمرار الزيارات المتبادلة بين المسؤولين السعوديين والسوريين وعلى كافة المستويات ، وكان لذلك دور في تعزيز العلاقات بين البلدين واتخاذهم مواقف مشتركة ازاء العديد من القضايا ، مثل زيارة الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الى دمشق في منتصف عام ٢٠٠٠م قبيل وفاة الرئيس السوري حافظ الاسد ، إذ اجتمع الامير عبد الله مع الاخير واكد له ان المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والجولان حق مشروع لسوريا ، كما تم التباحث بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات[٧٤].

وعند وفاة الرئيس السوري حافظ الاسد في العاشر من حزيران عام ٢٠٠٠م[٧٥] ، كانت المملكة العربية السعودية من الدول السباقة التي أيدت حكم الرئيس بشار الاسد نجل الرئيس الراحل[٧٦]. ورغم ذلك كانت وفاة الرئيس المذكور بمثابة طي لصفحة مهمة من صفحات التعاون بين المملكة العربية السعودية وسوريا كانت قد

بُنيت على تبادل المصالح[٧٧].

## الخاتمة

يتضح من المعلومات الواردة في البحث ان العلاقات السعودية –السورية قد تأثرت بالتطورات التي شهدتها المنطقة العربية ، وهو الامر الذي جعلها تتسم بالتذبذب تارة والثبات تارة اخرى، فقد أثرت الحرب العراقية–الايرانية ١٩٨٠–١٩٨٨ في مسيرة العلاقات السعودية –السورية ، ففي الوقت الذي اختارت فيه حكومة دمشق تأييد ايران، وجدنا ان الرياض كانت على العكس منها مما اثر في العلاقات السياسية بين البلدين، ومع ذلك فقد استمر الدعم السعودي لسوريا ، ويبدو ان ذلك يرجع الى ان سوريا قد استخدمت ايران من أجل الحصول من دول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية على اكبر قدر ممكن من المساعدات في صراعها مع اسرائيل وفي تحقيق التنمية المطلوبة.

لقد كانت احداث عام ١٩٩٠–١٩٩١ التي تمثلت باجتياح العراق للكويت سبباً في زيادة التقارب بين المملكة العربية السعودية وسوريا ، إذ اختارت الاخيرة الوقوف الى جانب التحالف الدولي ضد العراق ، الامر الذي مكنها من جني ثمار ذلك التأييد عن طريق الحصول على المساعدات او زيادة التبادل التجاري بين الدولتين .

## الهوامش:

(١)أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩–١٩٥٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨،ص٢٣.

(٢) بشار الجعفري، سياسة التحالفات السورية ١٩١٨–١٩٨٢،ط١،بيروت، ٢٠١٥،ص٢٤٨.

(٣) امير علي حسين، المصدر السابق، ص٢٧.

(٤) عارف محمد خلف البياتي ، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام ١٩٧٠–١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص٥٧.

(٥) شهدت سوريا في المدة بين عامي ١٩٤٩–١٩٥٤ حدوث ثلاث انقلابات عسكرية ، ادت الى حرمان سوريا من الاستقرار ، فضلاً عن تخبط في علاقاتها الخارجية وافسحت المجال واسعاً اما تدخلات القوى الخارجية في شؤونها الداخلية رغبة من تلك القوى في توجيه السياسة السورية بحسب ما تقتضي مصالح تلك القوى . للمزيد من التفصيلات عن تلك الانقلابات ينظر: محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

(٦) لقد قام الباحث امير علي حسين بدراسة موقف السياسة السعودية من الانقلابات السورية بشكل مفصل وسلط خلالها الضوء على حركة السياسة الخارجية السعودية ابان تلك المدة . للمزيد من التفصيلات ينظر: امير علي حسين، المصدر السابق، ص٤٠–ص٧٨.

(٧) غسان محمد رشاد حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر١٩٤٦–١٩٦٦،ط١،مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،عمان٢٠٠١،ص٤٣.

(٨) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق١٩٤٥–١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

المشترك،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠١،ص١٤٧.

(٩) نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى،ط١،بيروت،٢٠١٠،ص٢٧٧.

(١٠)عباس غضبان داود، العراق وسوريا دراسة تاريخية لمواقف العراق من تطور الأحداث السياسية في سوريا ١٩٤٩–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣،ص٥١.

(١١) أمير علي حسين، المصدر السابق،ص٥٩.

(12)Sonoko Sunayama, Syria and Saudi Arabia: Collaboration and Conflicts in the Oil Era, london,Op.,Cit.,p:20.

(١٣) نجلا سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(١٤) أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، وثائق ونصوص أساسية من تاريخ السعودية المعاصر،ط١،مكتبة الآداب،القاهرة،٢٠٠٤،ص١٣١.

(١٥) أمير علي حسين، المصدر السابق،ص٦٨.

(١٦) ناظم رشم معتوق الإمارة، سوريا والولايات المتحدة الأمريكية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٩–١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠٧،ص٦١.

(١٧) أندرو راثمل، الصراع على سوريا ١٩٤٩ – ١٩٦١ الحرب السرية في الشرق الأوسط، ط١، ترجمة : محمد نجار، لبنان، ١٩٩٧ ، المصدر السابق،ص١٢٠.

(١٨) أمير علي حسين المصدر السابق،ص١٤٠.

(١٩) اتفق العراق وتركيا في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٥٥ على توقيع ميثاق يهدف إلى تحقيق تعاون بينهما لصد أي اعتداء قد يقع عليهما من داخل المنطقة أو خارجها في اشارة الى الاتحاد السوفيتي، وكان ذلك بمثابة البداية لما عرف باسم "حلف بغداد" كما أعلن الجانبان عن نيتهما الاتصال بالدول التي تبدي رغبتها في الانضمام الى ذلك الميثاق ، ولقد لقيت تلك الدعوة استجابة من بريطانيا وباكستان إيران وكان الهدف من حلف بغداد إقامة درع دفاعي على الحدود الشمالية لمنطقة الشرق الأوسط لمنع تسلل النفوذ السوفيتي . للمزيد من التفصيلات عن حلف بغداد ،ينظر: جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد ١٩٥٥ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة عين شمس :القاهرة ،١٩٧٠.

(٢٠) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص١٠٧.

(٢١) ناظم رشم معتوق الامارة، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢٢) المصدر نفسه،ص١٠٨. وللمزيد من التفصيلات عن مبدأ ايزنهاور ينظر: عهود عباس احمد، مبدأ آيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧

(٢٣) ولد سعود بن عبد العزيز في الكويت في ١٥ كانون الثاني ١٩٠٢وتسلسلة الثاني بين أولاده ، عينة والده ولياً للعهد عام ١٩٣٣ ، استلم الحكم بعد وفاة والده دون بشكل سلمي ودون حدوث اضطرابات ، دخل في صراع مع أخيه وولي عهدة فيصل حتى استبعد عن السلطة عام ١٩٦٤، توفي في القاهرة عام ١٩٦٩. للمزيد من التفصيلات ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، د.ت، ص١٦٩.

(٢٤) وجدان كارون فريح التميمي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من الأحلاف والمعاهدات الإقليمية والدولية ١٩٤٨–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣،ص٢٢٨.

(٢٥)أمير علي حسين، المصدر السابق،ص١٥١–ص١٥٢.

(٢٦) محمد علي تميم، العلاقات السعودية–الامريكية١٩٦٤–١٩٧٥،دار ميزوبوتاميا،بغداد،٢٠٠٩،ص٣٩٦؛ وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق،ص٢٤٩.

(٢٧) أمير علي حسين، المصدر السابق،ص١٦١.

(٢٨) خلود خالد شاكر، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي منذ عام ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٧٣؛ عارف محمد خلف البياتي، المصدر السابق، ص٥٨.

(٢٩) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، ط١، معهد الانماء العربي ، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٧١.

(٣٠) عارف محمد خلف البياتي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٣١)حيدر عبد كاظم العلاق، العلاقات السورية مع دول مجلس التعاون الخليجي بعد ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٦.

(32) R. K. Ramazani , Revolutionary Iran,، London , 1986 ,p: 91 .

(٣٣) ترجع العلاقات السورية –الايرانية الى عهد ما قبل الثورة الايرانية التي قادها الامام الخميني في شباط ١٩٧٩ ، ففي عام ١٩٧٨ وعندما بدأت الأوضاع السياسية في إيران تتجلى مؤشرة حتمية سقوط الشاه اغتنم الرئيس السوري السابق حافظ أسد الفرصة ليعرض على الامام الخميني الإقامة في سوريا في محاولة منه للاستفادة من التغير الجديد القادم في إيران وبعد إعلان الجمهورية الإسلامية في إيران بعد نجاح الثورة اندفع الاسد الى تأييد الثورة والاعتراف بشرعيتها. للمزيد من التفصيلات ينظر: احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية – السورية ١٩٩٠ –٢٠٠٣،رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٧–ص٨.

(٣٤) للمزيد من التفصيلات عن موقف سوريا من الحرب العراقية– الايرانية ينظر: سلمى عدنان محمد واخرون، موقف الدول العربية من الحرب العراقية –الايرانية ١٩٨٠–١٩٨٨، مجلة آداب ذي قار، العدد ٣، المجلد الاول، ايار ٢٠١١، ص١٩٠– ص١٩٢ .

(٣٥) احمد فاضل جاسم داود الدليمي، المصدر السابق، ص١٤

(٣٦) عبد الله القباع، السياسة الخارجية السعودية ، ط١، السعودية، ١٩٨٦، ص٢٨٢–ص٢٨٣؛ عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية –الايرانية واثرها في دول الخليج العربي ١٣٧١–١٤٠١هـ/١٩٥١–١٩٨١، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤، ص١٦٣.

(٣٧) عارف محمد خلف البياتي، المصدر السابق، ص٦١.

(٣٨) للاطلاع على العوامل التي كانت تقف وراء التأييد السوري لايران ابان حرب الاخيرة مع العراق بين عامي ١٩٨٠–١٩٨٨ ينظر : احمد فاضل جاسم داود الدليمي ، المصدر السابق، ص١٦.

(39) Middle East Research Institute Saudi Arabia : Miri Report, London , 1985, p:36.

(٤٠) عبد الله القباع، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٤١)حافظ الاسد : ولد في قرية القرداحة عام ١٩٣٠ تلقى تعليمه في قريته وأكمل تعليمه الثانوي في اللاذقية انتسب إلى حزب البعث ، وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٥٢، ثم إلى الكلية الجوية وتخرج منها برتبة ملازم طيار عام ١٩٥٥ ، نقل إلى القاهرة خلال الوحدة ثم عاد إلى سوريا بعد الانفصال وسرح من الجيش، شارك في انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ ، قاد انقلاب عام ١٩٧٠ واطلق عليه الحركة التصحيحية واصبح رئيسا للجمهورية عام ١٩٧١ ، توفي في العاشر من حزيران ٢٠٠٠، ليخلفه في الحكم نجله بشار الاسد. للمزيد من التفصيلات ينظر: الموقع الرسمي لحزب البعث العربي



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

الاشتراكي: القيادة القومية ، منشور على الموقع:

www.baath party.org

(٤٢) عارف محمد خلف البياتي، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٤٣) قامت الحكومة السورية بقطع أنبوب النفط العراقي المار عبر الأراضي السورية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط وقد كان ذلك جزءاً من الاتفاقية الاقتصادية الموقعة بين سوريا و إيران عام ١٩٨٢. ينظر: احمد فاضل جاسم داود الدليمي ، المصدر السابق، ص١٤.

(44) Middle East Research Institute Saudi Arabia, p:39.

(٤٥) خلود خالد شاكر، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٤٦)الشؤون السياسية ، مجلة المحيط السعودي، العدد ٦٤، تشرين الثاني ، ١٩٨٠، ص٣٣.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٣٨.

(٤٨) اليوميات، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٥، السنة السابعة، يناير ، ١٩٨١، ص٢٥٥.

(٤٩) فهد بن عبد العزيز : ولد في عام ١٩٢١ ، كانت بداية عهدة في الحكم عام ١٩٥٨ عندما تولى وزارة التعليم في عهد أخيه الملك سعود ، وفي عام ١٩٦٢ تولى وزارة الداخلية ، وعين ولياً للعهد ورئيس مجلس الوزراء بعد اعتلاء خالد العرش ، في ١٩٨٢/٦/١٣ أصبح ملك المملكة العربية السعودية ، بعد وفاة الملك خالد . ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٤ ، ص٦١٢ .

(٥٠) تقدم الامير فهد بن عبد العزيز ال سعود حينما كان ولياً للعهد بمبادرة لحل القضية الفلسطينية في شهر اب عام ١٩٨١ وتألفت من ثماني نقاط . للمزيد من التفصيلات ينظر:

Middle East Research, Op., Cit., p: 35.

(٥١) موجز يوميات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨، السنة الرابعة، نيسان ، ١٩٨٢، ص١٥٥.

(٥٢) للاطلاع على الاسباب التي دفعت الحكومة السورية لرفض مبادرة الامير فهد ينظر: علي الدين هلال، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٥٣) اصبح الامير فهد بن عبد العزيز ملكاً للملكة العربية السعودية على اثر وفاة الملك خالد بن عبد العزيز في شهر حزيران عام ١٩٨٢، ينظر:

Middle East Research, Op., Cit., p: 22.

(٥٤) موجز يوميات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٢ ، السنة الخامسة، اب ، ١٩٨٢، ص٢٧١.

(٥٥) المصدر نفسه، العدد ٧٠، كانون الاول، ١٩٨٤، ص١٨٢.

(٥٦) سلمى عدنان محمد واخرون، المصدر السابق، ص١٩٢ .

(٥٧) المصدر نفسه، ، ص١٩٢.

(٥٨) اليوميات ، المصدر السابق، العدد ٤٩، السنة الثالثة عشرة ، يناير ، ١٩٨٧، ص٣٠١.

(٥٩) عارف محمد خلف البياتي، المصدر السابق، ص١٨١.

(٦٠) حيدر عبد كاظم العلاق، المصدر السابق، ص٢٠.

(٦١) اكرم عبد الله الجميلي، العلاقات المصرية –السورية الدوافع والمتغيرات ، بحث ضمن كتاب : العلاقات العربية –العربية في التسعينات ، تأليف نخبة من الباحثين ، بغداد، ١٩٩٣،ص١٤٣؛ حيدر عبد كاظم العلاق، المصدر السابق، ص١٦.

(٦٢)إبراهيم حردان مطر، العلاقات العراقية–السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،

الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص١٣٠.

(٦٣)دعاء نوري فليح، العلاقات العراقية – السورية ١٩٩٠–٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٧٨.

(٦٤) اكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق،ص١٤٣؛ ابراهيم حميدي، حساسية العلاقة السورية –العراقية ودورها في ميزان الشرق الاوسط من المثلث مع السعودية الى المربع مع العراق، صحيفة الحياة اللندنية ، ٢٨/ايار/٢٠٠١.

(٦٥) ضم اعلان دمشق عدد من المبادئ المهمة ابرزها: العمل بموجب ميثاق الجامعة العربية والأمم المتحدة والمواثيق العربية واحترام وتعزيز الروابط التاريخية وعلاقات حسن الجوار والالتزام باحترام وحدة الأراضي والسلامة الإقليمية والمساواة في السيادة وعدم الاستيلاء على الأراضي بالقوة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، كما دعا الى العمل على بناء نظام عربي جديد من أجل تعزيز العمل العربي المشترك واعتبار الترتيبات التي يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المشاركة بمثابة الأساس الذي يمكن البناء عليه من اجل تحقيق ذلك، وتضمن الدعوة لتمكين الأمة العربية من توزيع جميع إمكانياتها لمواجهة التحديات التي يتعرض لها الاستقرار والأمن في المنطقة وتحقيق حل عادل للنزاع العربي – الصهيوني، فضلاً عن تعزيز التعاون الاقتصادي بين أطرافه وصولا إلى تجمع اقتصادي بينهما بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واخيراً احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية. للمزيد من التفصيلات عن اعلان دمشق وتحليل المبادئ التي تضمنها ينظر: ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص١٣٣–ص١٣٤.

(٦٦) موجز يوميات الوحدة العربية، المصدر السابق، العدد ١٤٧، السنة الرابعة عشرة، ايار ، ١٩٩١، ص١٥٠.

(٦٧) المصدر نفسه، العدد ١٥٩، السنة الخامسة عشرة ، ايار، ١٩٩٢، ص٦٦.

(٦٨) اكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٦٩) ابراهيم حردان مطر، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٧٠) صندوق النقد العربي : التجارة الخارجية للدول العربية ١٩٩٠–٢٠٠٠، العدد ١٩، تشرين الثاني، ٢٠٠١، الجدول رقم (٥٤)، ص٩٧.

(٧١)صندوق النقد العربي ، المصدر السابق، الجدول رقم (٥٣)، ص٩٤.

(٧٢) ابراهيم حميدي، المصدر السابق.

(٧٣) المملكة العربية السعودية ، وزارة الخارجية ، بيان صحفي مشترك حول اجتماعات الدورة التاسعة للجنة المشتركة للتعاون الثنائي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ، دمشق، ٢٠ شباط ٢٠٠١.

(٧٤) موجز يوميات الوحدة العربية، المصدر السابق، العدد ٢٥٥، السنة الثالثة والعشرون، ايار ، ٢٠٠٠، ص٢٧٦.

(٧٥) جريدة الثورة، العدد ١٠٠٣٨، العراق، ١١ حزيران،٢٠٠٠.

(٧٦) ابراهيم حميدي، المصدر السابق.

(٧٧) حيدر عبد كاظم العلاق، المصدر السابق، ص٢٠.

# المصـــــــــــادر:


**اولاً: الوثائق المنشورة:**

١.المملكة العربية السعودية ، وزارة الخارجية ، بيان صحفي مشترك حول اجتماعات الدورة التاسعة للجنة المشتركة للتعاون الثنائي بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ، دمشق، ٢٠ شباط ٢٠٠١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. إبراهيم حردان مطر، العلاقات العراقية–السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

٢. احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية – السورية ١٩٩٠ –٢٠٠٣،رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

٣. أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩–١٩٥٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

٤. جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد ١٩٥٥ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة عين شمس:القاهرة،١٩٧٠.

٥. حيدر عبد كاظم العلاق، العلاقات السورية مع دول مجلس التعاون الخليجي بعد ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٦. خلود خالد شاكر، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي منذ عام ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٧٣؛ عارف محمد خلف البياتي، المصدر السابق.

٧. دعاء نوري فليح، العلاقات العراقية – السورية ١٩٩٠–٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٨. عارف محمد خلف البياتي ، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام ١٩٧٠–١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨.

٩. عباس غضبان داود، العراق وسوريا دراسة تاريخية لمواقف العراق من تطور الأحداث السياسية في سوريا ١٩٤٩–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

١٠. عهود عباس احمد، مبدأ آيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧

١١. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، ط١، معهد الانماء العربي ، بيروت، ١٩٨٠.
١٢. محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
١٣. ناظم رشم معتوق الإمارة، سوريا والولايات المتحدة الأمريكية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٩–١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠٧.
١٤. وجدان كارون فريح التميمي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من الأحلاف والمعاهدات الإقليمية والدولية ١٩٤٨–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣.

**ثالثاً: الكتب العربية والمعربة**

١. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، وثائق ونصوص أساسية من تاريخ السعودية المعاصر،ط١،مكتبة الآداب،القاهرة،٢٠٠٤.
٢. اكرم عبد الله الجميلي، العلاقات المصرية –السورية الدوافع والمتغيرات ، بحث ضمن كتاب : العلاقات العربية –العربية في التسعينات ، تأليف نخبة من الباحثين ، بغداد، ١٩٩٣.
٣. أندرو راثمل، الصراع على سوريا ١٩٤٩ – ١٩٦١ الحرب السرية في الشرق الأوسط، ط١، ترجمة : محمد نجار، لبنان، ١٩٩٧ .
٤. بشار الجعفري، سياسة التحالفات السورية ١٩١٨–١٩٨٢،ط١،بيروت، ٢٠١٥
٥. عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية –الايرانية واثرها في دول الخليج العربي ١٣٧١–١٤٠١هـ/١٩٥١–١٩٨١، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤.
٦. عبد الله القباع، السياسة الخارجية السعودية ، ط١، السعودية، ١٩٨٦.
٧. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، د.ت
٨. علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩.
٩. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، ط١، معهد الانماء العربي ، بيروت، ١٩٨٠.
١٠. غسان محمد رشاد حداد، أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصر١٩٤٦–١٩٦٦،ط١،مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،عمان٢٠٠١.
١١. محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق١٩٤٥–١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠١.



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

١٢. محمد علي تميم، العلاقات السعودية–الامريكية ١٩٦٤–١٩٧٥،دار ميزوبوتاميا،بغداد،٢٠٠٩.
١٣. نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى،ط١،بيروت،٢٠١٠،.

**رابعاً: الكتب باللغة الانكليزية**

1. Middle East Research Institute Saudi Arabia : Miri Report, London , 1985.
2. R. K. Ramazani , Revolutionary Iran,، London , 1986 .
3. Sonoko Sunayama, Syria and Saudi Arabia: Collaboration and Conflicts in the Oil Era, London,.

**خامساً: الدوريات**

١. جريدة الثورة، العدد ١٠٠٣٨، العراق، ١١ حزيران،٢٠٠٠.
٢. سلمى عدنان محمد واخرون، موقف الدول العربية من الحرب العراقية –الايرانية ١٩٨٠–١٩٨٨، مجلة آداب ذي قار، العدد ٣، المجلد الاول، ايار ٢٠١١. .
٣. الشؤون السياسية ، مجلة المحيط السعودي، العدد ٦٤، تشرين الثاني ، ١٩٨٠.
٤. صندوق النقد العربي : التجارة الخارجية للدول العربية ١٩٩٠–٢٠٠٠، العدد ١٩، تشرين الثاني، ٢٠٠١.
٥. موجز يوميات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨، السنة الرابعة، نيسان ، ١٩٨٢.
٦. موجز يوميات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٢ ، السنة الخامسة، اب ، ١٩٨٢.
٧. موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٤٧، السنة الرابعة عشرة، ايار ، ١٩٩١.
٨. موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٥٩، السنة الخامسة عشرة ، ايار، ١٩٩٢
٩. موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٥٥، السنة الثالثة والعشرون، ايار ، ٢٠٠٠.
١٠. موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٧٠، كانون الاول، ١٩٨٤.
١١. اليوميات ،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد ٤٩، السنة الثالثة عشرة ، يناير ، ١٩٨٧.
١٢. اليوميات، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٥، السنة السابعة، يناير ، ١٩٨١.

**سادساً: المواقع الالكترونية**

1. www.baath party.org